Vol.5. No.5, Dec, 2017 ISSN: 2090-5890

دور بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء الخبرة الألمانية "

محمد فاضل محمد أبو النجا

مدرس لغة ألمانية

الملخـــص :

واقع تنشئة ورعاية الموهوبين بمصر: بالنظر إلى واقع تنشئة ورعاية الموهوبين المعاصر نجد بعضا من جوانب الضعف والقصور ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

أن الطفل الموهوب مهمل بشكل كبير، وأن النظام التعليمي قد يكون سببا في طمس الموهبة بسبب المناهج العقيمة التي تدرس للتلاميذ ، وأن المعلمين ليسوا على مستوى عال من الإعداد للتعامل مع هؤلاء الأطفال الموهوبين، وأن الأسرة لا تتعامل مع ابنهم الموهوب التعامل العلمي السليم، وقلة تخصيص الإدارة المدرسية الفصول الخاصة لتنشئة الأطفال الموهوبين ورعايتهم.

وبالنظر إلى المأمول في تنشئة ورعاية الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي فيستطيع البحث الحالي أن يحدد ثلاث متطلبات للتغلب على مشكلاته ومعوقاته في ضوء الخبرة الألمانية، وهي متطلبات دور الأسرة في تنشئة ورعاية الموهوبين، متطلبات دور المدرسة في تنشئة ورعاية الموهوبين، متطلبات دور الإعلام في تنشئة ورعاية الموهوبين.

Abstract:

The reality of nurturing and nurturing the talented in Egypt . Given the reality of nurturing and nurturing contemporary talent, we find some aspects of weakness and shortcomings, including but not limited to:

That the gifted child is largely neglected, and that the educational system may be a reason to blur the talent because of the sterile methods that have become obsolete, and that the teachers are not at a high level of preparation to deal with these gifted children, and that the family does not deal with their talented son, And the lack of allocation of school administration special classes for the upbringing and care of gifted children.

The current research can identify three requirements to overcome its problems and constraints. These are the requirements of the role of the family in nurturing and nurturing the gifted, the requirements of the role of the school in nurturing and nurturing the gifted, and the role of the media in nurturing and nurturing the gifted.

المقدمـــة :

يعتبر الطفل الموهوب الركن الأساسي الذي ينبغي أن يقام عليه مستقبل امة، حيث ان هذه الفئة من الاطفال تتمتع بسمات مميزة لا تتوفر لغيرهم من الاطفال وبالتالي لو أمكن تنمية ما يتمتع به هؤلاء الأطفال من مزايا لأمكن لأي أمة أن تنهض نهضة أسرع من مثيلتها من الأمم، ولو أهملت الأمة هذه الفئة من الأطفال لظلت في نومها العميق لا تدري ما يدور حولها وتجد نفسها فريسة سهلة لاستغلال الامم حولها (العويلي، العساسي، ٢٠٠٥، ٢٥٧)

لقد عانى الطفل الموهوب أشد عناء من إهمال المؤسسات التربوية. " ولا يزالُ الطفلُ المصري الموهوبُ مهملاً إلى حدٍ كبير في مجتمعنا المصري ولم يتم تنظيم وتطوير الطرق العلمية للتعرفِ عليه أو الكشفِ عنه إلا من خلال بعض المحاولات الضئيلة مما يترتب عليه حرمان مجتمعنا المصري من ثروات باهظة تتمثل في فقد المواهب مما أدى إلى طمس قدرات واضحة وغير عادية لأطفال لم يتح لهم الظهور " (الشربيني وصادق، ٢٠٠٢، ١٨).

إن للأسرة دورًا رئيسياً وحيوياً في صياغة شخصية الطفل وتشكيلها في كافة مراحل النمو وفى مرحلة الطفولة المبكرة خاصة ، إذ تتكون في هذه المرحلة ملامح الشخصية ومعالمها ، وتسهم الأسرة بشكل فعال في اكتشاف أطفالهم وتقييمهم ، حيث يتاح للأسرة فرصة ملاحظة أطفالهم ومتابعتهم لفترات طويلة ، وإن الآباء والأمهات لابد وأن يحظوا على قدر مناسب من الموضوعية وعدم التحيز وبملاحظة دقيقة ومقصودة لجوانب النمو الشامل عند طفلهم ، ومما لاشك فيه أن تقارير الآباء والأمهات لها قيمتها في تقدير مواهب الطلاب حيث أنهم أكثر الناس التصاقا

بهم ودراية بسلوكهم وخصائصهم التي تكشف عنها الاختبارات المتنوعة.(عامر ،٢٠٠٩، ٨٩) .

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي:

ما متطلبات تفعيل دور بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الأطفال الموهوبين بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمصر في ضوء الخبرة الألمانية؟، ويتفرع من هذا السؤال الرئيس بعض التساؤلات الفرعية التالية :

- ما أهم المشكلات التي تواجه بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الموهوبين في مصر؟
- **ما التصور المقترح للتغلب على مشكلات ومعوقات تنشئة ورعاية الموهوبين؟**

أهداف البحث

يسعي البحث الحالي إلى وضع تصور لرؤية تربوية للتغلب على مشكلات تنشئة ورعاية الموهوبين بمصر في ضوء الخبرة الألمانية، وذلك من خلال الوقوف على أهم مشكلات ومعوقات تنشئة ورعاية الموهوبين، ووضع تصور مقترح للتغلب على أهم هذه المعوقات والمشكلات وذلك من خلال متطلبات تجديد الخطاب التربوي الإسلامي وتتمثل الأهداف في النقاط التالية:

١- معرفة واقع دور بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الأطفال الموهوبين في مصر.

٢- معرفة أساليب تنشئة ورعاية الأطفال الموهوبين في ألمانيا.

٣- معرفة أهم متطلبات تفعيل دور بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الأطفال الموهوبين في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مصر.

أهمية البحث

إن الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين لا يقتصر على توفير البرامج التربوية والتعليمية التي تهتم بتنمية قدراتهم العقلية والذهنية، ولا يقتصر ذلك على سن القوانين، والانظمة والتشريعات التي تنظم حياتهم وتسهل التعامل معهم، بل انه يتعدى ذلك الى رعايتهم نفسيا وجسميا واجتماعيا، ووضع البرامج الارشادية والتوجيهية التي تضمن لهم نموا نفسيا وجسميا واجتماعيا متكاملا يحقق الشخصية السوية المتكاملة في جميع جوانبها (الجديبي، ٢٠٠٤، ٣٢)

١- **تكمن أهمية الدراسة في أهمية المجال الذي تتم فيه الا وهو مجال تنشئة ورعاية الموهوبين بعد ان أصبح الاهتمام بهم يعد حتمية عصرية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي من ناحية، كما انها تفتح المجال امام دراسات أخرى في مجال تربية ورعاية الموهوبين من ناحية أخرى.**

٢- تركز على أهم المراحل العمرية في اكتشاف الموهبة، وهي مرحلة الطفولة.

٣- إبراز دور بعض مؤسسات التربية التي لها تأثير كبير على الأطفال مثل الإعلام والأسرة والمدرسة.

٤- الاستفادة من بعض التجارب الأجنبية المتقدمة مثل ألمانيا ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع بما يتفق مع هويتنا وبما يتناسب مع مجتمعنا.

مصطلحات البحث:

الموهبة: (Giftedness)

- **معناها اللغوي:** كما ورد في المعاجم العربية والتي أُخذت من الفعل (وهبَ) أي أعطى شيئا مجانا فالموهبة إذا هي العطية للشيء بلا مقابل " قاموس المنجد ". وهو الشيء الذي يملكه الإنسان، قال تعالى: *"فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ "*(سورة الشعراء –آية ٢١)، وقال تعالى:" **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**"(سورة الشعراء– آية ٨٣) والوهاب اسم من أسماء الله الحسنى، قال تعالى:" قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ" (سورة ص – آية ٣٥)

المعنى الاصطلاحي لهذا المفهوم: – فكان أول من استخدمه، وتحدث عن الموهبة والعبقرية والتفوق العقلي فهو "تيرمان" حيث قام بدراسته المشهورة عن الموهوبين ثم تلته الباحثة لينا هولن جورت (١٩٣١م)، والتي عرفت الطفل الموهوب بأنه ذلك الطفل الذي يتعلم بقدرة وسرعة تفوق بقية الأطفال في كافة المجالات.

١- **فالموهبة:** إذاً استخدمت لتدل على مستوى عال من القدرة والتفكير والأداء وقد ظهرت اختلافات بين الباحثين حول الحد الفاصل بين الموهوب، وقرينه العادي من الأطفال من حيث الذكاء، فقد بلغ هذا الحد عند تيرمان ١٤٠ فأكثر وحتى على مستوى الموهوبين أنفسهم قسمت الموهبة

التعريف الإجرائي للموهبة: يرى الباحث أن الموهبة هي: هبة من الخالق سبحانه وتعالى اختص بها بعض عباده فتميزوا بالقدرات العقلية عن غيرهم، وتعتبر الموهبة استعداد فطري منحه الله سبحانه وتعالى للإنسان يختص بها من يشاء من عباده، وهي ليست حكرا على الاطفال دون الكبار او شريحة ثقافية دون غيرها، تو طبقة اقتصادية دون الاخرى، او مجال من المجالات التي يمارس فيها الانسان نشاطه دون غيرها، بل هي تمتد لتشمل الاطفال والكبار وكافة شرائح المجتمع الثقافية والاقتصادية وجميع مناحي النشاط الانساني شريطة أن تجد من يكتشفها ومن يرعاها. (ناصف، ٢٠٠٦، ١٠)

استخدم هذا المصطلح في بداية الستينات من القرن العشرين على أيدي فليجل روبيتش، ويرى (لايكوك) أن الموهوبين هم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة. واعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي والابتكار على أساس أن المجال الذي شاع استخدام المصطلح فيه هو المجالات غير الأكاديمية مثل: **(مجال الفنون، الالعاب الرياضية، المهارات الميكانيكية، القيادة الاجتماعية).**

الموهوبون هم فئة من الطلاب الذين أنعم الله عليهم باستعدادات وقدرات مرئية وغير مرئية (غير عادية) وأداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع وخاصة في مجال التفوق العلمي والتفكير الابداعي والتحصيل العلمي والمهارات والقدرات الخاصة، من اجل ذلك لابد على الأمة الحفاظ على هذه الثروة العظيمة وعدم تناسيها بالإهمال وانعدام الرعاية المطلوبة، فهؤلاء الموهوبون هم الذين يملكون مفتاح التغيير إلى الأفضل في سبيل نهضة الأمة وتقدمها ورقيها (العزة ،٢٠٠٢، ٥٠)

كما عرف بعض الباحثين الموهوب بأنه: " الفرد الذي يملك طاقات وإمكانات عالية تؤهله للإنجاز العالي في جانب معين من فكر أو في علم من العلوم أو في مهارات معينة، وتكون لديه الرغبة في الانجاز والاحساس بالمسئولية. (ابراهيم، ٢٠٠٠، ٩٧)

الموهوبون: يعرف الموهوبون بأنهم: الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات غير عادية أو أداء متميز عن بقية أقرانهم في مجال أو أكثر من المجالات التي يقدرها المجتمع، خاصة في مجال التفوق العقلي والتحصيل العلمي والتفكير الابتكاري والمهارات الخاصة ويحتاجون إلى رعاية تعليمية خاصة لا تتوافر لهم بشكل متكامل.

التعريف الإجرائي للموهوب: يرى الباحث أن الموهوب هو: شخص لديه مهارات إبداعية في إحدى مجالات الحياة المختلفة مقارنة بأقران العاديين.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

١) دراسة إبراهيم العويلى و عبدالناصر العساسى (٢٠٠٥): بعنوان "بعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي وإمكانية الاستفادة منها في مصر " دراسة تحليلية

هدفت الدراسة إلى تحديد الموهبة والأطفال الموهوبين ، وخطوات تحديد الأطفال الموهوبين في الولايات المتحدة الأمريكية ، والخدمات التي تقدم

للأطفال الموهوبين هناك كما عرضت الخبرات الصيفية التي تقدم للأطفال الموهوبين ، إمكانية الاستفادة من ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي في مصر ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها العمل على إلمام المتعاملين مع الأطفال الموهوبين بالسمات العامة لهم وحاجاتهم وآليات تحديد هذه الفئة وكيفية التعامل معهم والعمل على استغلال الإجازة الصيفية وتوفير ما يمكن توفيره من إمكانيات على المستوى القومي والمحلى والمؤسسي واستغلال مؤسسات التعليم المختلفة كأمكنة لتقديم خدمات صيفية لهذه الفئة من الأطفال ، وتقديم غير معهود من الخبرات التي تتناسب مع ميول وقدرات الأطفال الموهوبين .

٢) دراسة سامح الدسوقي أبو الفتوح حشيش (٢٠٠٨): بعنوان " متطلبات تفعيل دور الأسرة ورياض الأطفال في اكتشاف الأطفال الموهوبين ورعايتهم في مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة ".

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم الموهبة وطبيعتها ، وكذلك أهم النماذج المفسرة للموهبة ، والوقوف على أهم الآليات المناسبة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، والوقوف على أهم التجارب العالمية المعاصرة في مجال اكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين في تلك المرحلة ، الوقوف على أهم متطلبات تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة في كل من الأسرة ورياض الأطفال والمجتمع، وتحديد أهم آليات تفعيل دور كل من الأسرة ورياض الأطفال والمجتمع في عمليتي الاكتشاف والتعرف ، وطرح مشروع مقترح يسهم في تفعيل دور كليات رياض الأطفال في إعداد معلمات مؤهلات لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي كما وجهت استبانة لبعض معلمات رياض الاطفال الرسمية في محافظة الدقهلية للكشف عن أهم ملامح الواقع الراهن لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة، و استمارة مقابلة موجهة لأولياء أمور بعض الأطفال الملتحقين برياض الأطفال الرسمية في محافظة الدقهلية، وذلك للوقوف على أهم ملامح الواقع الراهن لاكتشاف ورعاية الموهوبين قبل المدرسة داخل الأسرة وتوصلت الدراسة إلى ما يلى :

١- وجود اتجاهات إيجابية لدى معلمات رياض الأطفال نحو التغيير الذي تحتاجه منظومة رياض الأطفال في مصر لتفعيل عمليتي الاكتشاف والتعرف.

٢- الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين داخل رياض الأطفال يشوبه النقص في كل من الأدوات والبرامج والامكانيات البشرية والمادية والبرامج والأنشطة والسجلات اللازمة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

٣- هناك قصور في إلمام أولياء الأمور بمفهوم الموهبة وأبعادها المختلفة وآليات اكتشاف الأطفال الموهوبين، ومعايير اختبارهم للروضة التي يلتحق بها طفلهم.

٤- تعاني الأسرة المصرية من نقص في الامكانيات الاقتصادية والتربوية اللازمة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين.

٥- جود مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق الاكتشاف والرعاية المطلوبين لهؤلاء الأطفال في الأسرة ورياض الأطفال.

٣) دراسة نعمات عبد الناصر أحمد صالح (٢٠٠٤): بعنوان: "دراسة مقارنة لأساليب اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر وبعض الدول المتقدمة ".

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع أساليب اكتشاف ونظم رعاية الطلاب لموهوبين والمتفوقين في النظام التعليمي المصري بمراحله المختلفة ، ومقارنة هذا الواقع بخبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة

ممثلة في الولايات المتحدة الأمريكية ، والمملكة المتحدة ، فرنسا، اليابان ، ألمانيا الاتحادية ، الاستفادة من التحليل المقارن ووضع استراتيجية مقترحة لتطوير الواقع الحالي لرعاية الطلاب الموهوبين في نظامنا التعليمي، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن ، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة بلغت (١٠٨٢) فردا، منهم (٣٥٢) مديرا وناظرا ومعلما ، (٢٠٨) أستاذا جامعيا، (٥٢٢) من الطلاب والموهوبين والمتفوقين، وشملت الدراسة مراحل التعليم المختلفة (ابتدائي – إعدادي – ثانوي بنوعيه العام والفني – جامعي) **وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية :**

١- أن الاتجاهات العالمية المعاصرة تؤكد أن رعاية الموهوبين والمتفوقين من أهم مقاييس تقدم الأمم ورقيها، وأن الرعاية التربوية لهم تتطلب الكشف المبكر عنهم، وتعدد الأساليب المختلفة في اكتشافهم، واستخلصت ثلاث نظم لرعايتهم وهي التجمع، الاثراء، الاسرع.

٢- أكدت على ضرورة اعداد وتأهيل معلم الموهوبين والمتفوقين، وضرورة توفير نظام ارشاد تربوي وأسرى في مجال رعاية الموهوبين والمتفوقين.

٣- أوضحت النتائج أن النظام التعليمي المصري يولى اهتماما كبير الرعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين على المستوى الرسمي في مراحل التعليم العام بينما تفتقر الجامعة إلى هذا الاهتمام.

٤- على المستوى الإجرائي، أكدت نتائج الدراسة الميدانية، ضعف واقع الرعاية التربوية والنفسية والاجتماعية للطلاب الموهوبين والمتفوقين في مراحل التعليم المختلفة مقارنة بما هو متبع في الدول المتقدمة.

١- أشارت النتائج إلى القصور في إعداد المعلم المؤهل، ومحدودية أساليب الاكتشاف وقصور نظام الرعاية على التجميع في فصول مستقلة، استخدام أبسط أشكال الاثراء.

٤) دراسة مروة عبد الله السيد العدل (٢٠١١): بعنوان " التخطيط لتربية الأطفال الموهوبين في ضوء معايير المدرسة الفعالة "

هدفت الدراسة إلى تحديد ماهية التربية الخاصة للأطفال الموهوبين رصد وتحليل واقع تربية الأطفال بجمهورية مصر العربية ، والتعرف على دور المدرسة الفعالة في تربية الأطفال الموهوبين ، وتحديد أهم المتطلبات اللازمة لتربية الأطفال الموهوبين في ضوء معايير المدرسة الفعالة ، وتقديم خطة استراتيجية مقترحة لتربية الأطفال الموهوبين في ضوء معايير المدرسة الفعالة ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الرؤية المستقبلية لتخطيط تربية الأطفال الموهوبين وافتقارها للربط بين الإمكانات والأهداف ومحدودية الخدمات التربوية المقدمة للأطفال الموهوبين بمصر إذا ما قورنت بما يقدم لنظرائهم بالدول المتقدمة ، كما توصلت إلى أن واقع تربية الأطفال الموهوبين في كل من الأسرة والمؤسسات التربوية ينطوي على عدة معوقات والتي تمنع الاكتشاف والرعاية اللازمة لهؤلاء الأطفال ، لأن أغلب الأسر المصرية تعانى من نقص الإمكانات الاقتصادية والتربوية اللازمة لاكتشاف ورعاية الأطفال الموهوبين ، كما توصلت إلى أن الواقع الراهن لتربية الأطفال الموهوبين داخل مدارس التعليم العام في مصر يشوبه كثير من النقص في كل من الاختبارات والبرامج والاستراتيجيات والنشاطات والإمكانات المادية والسجلات اللازمة لاكتشاف وتربية الموهوبين ، وقصور الإعداد الأكاديمي والتربوي لأغلب معلمي الأطفال الموهوبين ، وقلة إيفاد المعلمين للبعثات الخارجية للتدريب على تربية الأطفال الموهوبين .

ثانيا الدراسات الأجنبية

١) دراسة زي جبرت اشمت Siegbert Schmidt (٢٠٠٣): بعنوان " متطلبات الأطفال الموهوبين رياضيا بمرحلة التعليم الأساسي "

دراسة ميدانية بمدينة كولن Köln وهدفت هذه الدراسة إلى أن سعت إلى إيجاد حلول لهذا التساؤل ألا وهو كيف يمكن أن نضع طفلا موهوبا من خلال مادة الرياضيات وذلك بمرحلة التعليم الأساسي وعقد مشروع في عام ٢٠٠٢-٢٠٠٣ تحت شعار الأطفال والرياضيات في الجامعة واستمر هذا المشروع وعقد ثانيا في عام ٢٠٠٣-٢٠٠٤م. وقد توصلت الدراسة إلى: (تصورات منظمة لما يتطلبه الأطفال الموهوبون، امكانية معالجة المشكلات من خلال الأطفال، أفادت الأطفال بأن علمهم يعلى من قيمتهم وكما أفادتهم بما ينبغي أن يتعلموه).

٢) دراسة بيتر والتر peter Walter (٢٠٠٤): بعنوان " من هو الطفل الموهوب "

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الموهبة والأطفال الموهوبين كما عرضت الدراسة نموذج باركن للموهبة الذي يشير إلى أن الموهبة يمكن أن نراها في ثلاثة مجالات للخبرة الإنسانية وتتضح في صورة المواهب العقلية، كما تناولت الدراسة أهمية كل من اختبارات الذكاء واختبارات التفكير الابتكاري في التعرف على الأطفال الموهوبين، كما عرضت الدراسة تربية الموهوبين في اليونان القديمة كما عرضت سمات الأطفال الموهوبين في مرحلة ما قبل المدرسة، ودور معلمة رياض الأطفال في تنمية مواهب الأطفال الموهوبين في هذه المرحلة. وتوصلت الدراسة إلى تحديد ماهية الطفل الموهوب وكيفية الوصول إلى التفكير الإبداعي لدى الاطفال.

٣) دراسة اشتيفان أوربـاخ Stefen Auerbeah(٢٠٠٤) : بعنوان " تطوير ومتطلبات الموهبة"

تناولت الدراسة أهم التطورات المستجدة على الساحة الأوروبية العالمية فيما يخص الموهبة وما يلزمها من متطلبات. وهدفت إلى تحقيق هذه المتطلبات في ضوء معايير ومؤسسات التربية التي كان من أبرزها الأسرة والمجتمع. وتوصلت الدراسة إلى: (تدقيق وتحديد ما هي صفات الإنسان الموهوب، إلزام الرعاية بالموهوبين، وضع معايير ضرورية من قبل المدرسة خاصة بالموهوبين، إثراء الروح التنافسية بين الموهوبين)

٤) دراسة بيتر هدسون Peter Hudson & Others (٢٠١٣): بعنوان "إدخال تعليم الموهوبين في إعداد المعلم ".

هدفت الدراسة إلى بحث آراء الطلاب المعلمين نحو التدريس للطلاب الموهوبين بعد مشاركتهم في برنامج إعداد للطلاب الموهوبين. وقد قام الطلاب المعلمين بتطبيق أنشطة منهج متنوعة تلبى الاحتياجات المختلفة للمتعلمين، وقد تم إجراء دراسة استطلاعية على المشاركين الإثنين وعشرين حول آرائهم عن كيفية تنويع المنهج ليلبى احتياجات الطالب.

وتوصلت الدراسة بعد تحليل الاستطلاع إلى أن الطلاب المعلمين يوافقون بشدة على أنه قد تم تنمية مهاراتهم في تخطيط المنهج (٩١%) ، مع أنشطة جيدة التصميم (٩٦%) ومهارات إعداد الدروس (٩٦%) كما أظهرت أن (٩١%) منهم كانوا متحمسين للتدريس و (٩٦ %) منهم كانوا متفهمين لسياسات وممارسات المدرسة ، في حين وافق (٤٦%) فقط على أنهم تم إخبارهم عن وثائق المنهج ، و(٥٠%) ادعو القدرة على تقديم تغذية راجعة مكتوبة عن تعليم الطلاب ، كما اقترح (٦٤%) أنهم حصلوا على لغة تربوية من المنهج والاستراتيجيات الفعالة ، كما أوضحت الدراسة أن إعداد المعلمين قبل الخدمة يتطلب توجه نحو تلبية وإشباع التنوع من خلال بناع المعرفة .

تعقيب على الدراسات السابقة:

أولا: أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

١- يوجد قصور في تنشئة ورعاية الموهوبين.

٢- يوجد بعض الاتجاهات الإيجابية لتنشئة الموهوبين في بلادنا إلا أنها تظل حبرا على ورق.

٣- بعض الدراسات تتفق مع هذه الدراسة بكونها تستخدم المنهج المقارن.

٤- محاولة جميع الدراسات إلى تنشئة الموهوبين ورعايتهم على أفضل حال.

ثانيا : أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة :

١ - تجنب الدراسات السابقة التعرض لبعض مؤسسات التربية كدور الإعلام.

٢- الدراسات السابقة حاولت الاستفادة من نماذج معاصرة بشكل عام، أما هذه الدراسة فحددت ألمانيا كنموذجاً منفردا.

٣- تميزت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة ببلورة الأهمية والأهداف الحقيقية.

١ -اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في اختيار العينة.

ثالثا : مدى الاستفادة من الدراسات السابقة : -

١- أشارت إلى الباحث بكثير من المراجع التي تخص دراسته.

٢- أفادت بعض الملامح التربوية لتنشئة الموهوبين.

٢ - ذللت بعض الصعوبات فيما يخص الدراسة الحالية.

(دور بعض مؤسسات التربية في تنشئة ورعاية الموهوبين بمصر)

إذا اتحد دور الأسرة والمدرسة والإعلام في سبيل تنشئة ورعاية الموهوبين لسبب قوي في تقدم مصر بعقول أبنائها وسواعد شبابها، حيث أن هذه المؤسسات التربوية لها بالغ الأثر في نفوس الموهوبين واكتشافهم ومن ثم رعايتهم والاستفادة منهم.

افترض التربويون و علماء النفس بان المكان الانسب للعناية بالموهوبين و المتميزين ورعايتهم هو الروضة و المدرسة ، و ذلك لان من اهم ما يتسم به الطفل في مرحلة الروضة هو التفتح الذهني و توقده و القدرة الهائلة على التعلم و اكتساب المعلومات و المعارف و تكوينها و تمثلها .،كما تشير هذه الدراسات الى ان حياة العديد من الموهوبين الكبار و الراشدين تميزت بطفولة اتسمت بنمو عقلي واضح و مطرد سرعته سواء في الحضانة او الروضة او المدرسة بيئة محفزة و مليئة بالمثيرات فولدت لديهم طاقات ابداعية قادتهم قدما نحو التفوق و الابداع نحو التميز و التفرد (عامر ،٢٠٠٩، ٣٦٣).

أولا : دور الاسرة في تنشئة الموهوبين ورعايتهم :

إن الله عز و جل قد خلق الطفل في احسن صورة ووهبه الاستعدادات و القدرات التي تمكنه من ان يصبح شخصا صالحا نافعا ، وحتى نستفيد من نعم الخالق سبحانه و تعالى و نحافظ عليها فلابد للأسرة ان تتلقى هذا الطفل في جو من الود و الحب و التقدير ، و ان توفر الاسرة لأبنائها الرعاية الصحية و النفسية و ان تشارك ابنائها في رغباتهم و ان تتقرب منهم حتى يمكن معرفة قدرات و ملكات ابنائها ، فعلى الاباء و الأمهات متابعة اطفالهم عن قرب حتى يتمكنوا من تنمية قدراتهم و ملكاتهم و ذلك عن طريق الحكايات الطريفة الهادفة لطريق الخير و الاصلاح كما انه على الاباء تزويد اطفالهم بالمعلومات الكافية حول المجالات او انتقاء بعض الكتب المتميزة التي تقيدهم في تنمية مواهبهم .(عامر ، ٢٠٠٩، ٣٦٤)

واعتبارا ايضا ان الاسرة هي من اهم المؤسسات الاجتماعية التي تترك اثرا كبيرا في نمو مواهب الاطفال ومساعدتهم للتعبير عنها ويتم ذلك من خلال ادوار يجب ان تقوم بها الاسرة والتي تتمثل في الاتي (عامر ،٢٠٠٩، ٣٦٩)

١-اغناء البيئة المحيطة بالطفل بالمثيرات اللغوية والفكرية والثقافية والاجتماعية وذلك لان الطفل في المرحلة الابتدائية وبخاصة في السنين الاولى منها لديه القدرة الهائلة للتعليم.

٢- ان الاباء الذين يمكن ان يسهموا في تنمية مواهب اطفالهم هم الاباء الذين يتسمون بذهن متفتح وبمرونة عقلية والبعد عن التزمت والتسلط وبالقدرة على منح اطفالهم الاستقلالية التي تمكنهم من الثقة بالنفس وباحترام خيال الاطفال وتجنب الوقوف في سبيله.

٣- ان يحاول الوالدان توفير مختلف الوسائل الثقافية بقدر الامكان بما في ذلك الكتب والقصص والمجلات وغيرها من الوسائل التي تساعد على انماء المدارك العقلية.

٤- ان يسمع الاباء لأبنائهم بممارسة هواياتهم وان يتيحوا لهم الفرص للمشاركة في الانشطة المختلفة التي تشبع حاجاتهم للمعرفة والاطلاع.

ثانيا: دور المدرسة في تنشئة ورعاية الموهوبين.

اذا كانت الاسرة هي النواة الأولى في تكوين شخصية الطفل و تنشئته فان المدرسة هي المحك الحقيقي للعلاقات الاجتماعية ، فالطفل في البيت يكون غالبا على هواه ، فيلعب وقتما يشاء ، و يأكل في الوقت الذى يفضله و عندما يذهب الى المدرسة يواجه العديد من المعوقات التي تحد من انطلاقه ففي المدرسة كل شيء بنظام ، وغالبا ما لا يكون للطفل اي رأي في هذا النظام ، و لقد اصبحت البحوث و التجارب ان الاطفال الموهوبين لا يمكنهم ان يتفاعلوا مع نظام التدريس الموجود حاليا ، لذلك فان المدرسة يمكنها ان تكون عاملا اساسيا في احباط احتياجات الاطفال الموهوبين ، و كذلك يمكنها عن طريق المنهج السليم و المعلم الواعي و الادارة المتفتحة ان تكون السبيل الوحيد لإشباع احتياجات الاطفال الموهوبين .(الشربيني و صادق ، ٢٠٠٢ ، ٦٩)

يتمثل دور المدرسة في رعاية الموهوبين والمتفوقين في تهيئة أحسن الفرص للنمو المتكامل والوصول بالقدرات الخاصة الى اقصى ما يمكن من تنمية وتوجيه هؤلاء المتفوقين الى ما يكفل استغلال طاقاتهم الى اقصى حد ممكن، ولتحقيق هذه الاهداف عملت دراسات لإعداد برامج لمدارس المتفوقين تتلخص في الاتجاهات التالية: (صادق، ٢٠٠٦، ٨٩)

١- زيادة المعرفة واكتساب المهارات بما يتناسب مع مواهبهم وقدراتهم.

٢- طرق التدريس لعرض المادة بطريقة تتحدى تفكير هؤلاء الطلبة الممتازين.

٣- تنمية الصفات القيادية الصالحة عن طريق ندواتهم ونشاطهم الاجتماعي والثقافي.

٤- توفير المدرس الذي يفسح المجالات المختلفة للتفكير النقدي ولإكساب الطلبة العادات والاتجاهات السليمة.

ثالثا: دور الإعلام في تنشئة ورعاية الموهوبين

يعتبر الإعلام بقنواته ووسائله المتعددة له مسئولية قومية تجاه المجتمع ككل، فعن طريق وسائل الإعلام يمكن توعية الأفراد والجماعات داخل المجتمع بأهمية رعاية الموهوبين وطرق الكشف عنهم وتنمية إمكاناتهم وطاقاتهم وإثراء مواهبهم وكيفية علاج مشكلاتهم، ومن هنا يمكن لوسائل الإعلام ان تحقق أهم حاجتين للأطفال الموهوبين وهما الوعي الاجتماعي والتقدير الاجتماعي. (عبد العزيز، ٢٠٠٥، ٨٧)

أساليب اكتشاف وتنشئة الموهوبين في ألمانيا.

١- أساليب اكتشاف الموهوبين في مرحلة التعليم الابتدائية: تعتبر مرحلة التعليم الابتدائي من أهم المراحل العمرية الخصبة التي يمكن فيها اكتشاف الطفل الموهوب وتظهر فيها المواهب المتنوعة عند الأطفال. **كما يمكن التعرف على الطلاب الموهوبين من خلال من معرفة سماتهم وخصائصهم التي تدل عليهم وهي كما يلي:**

١- الخصائص الإبداعية وتحتوي على:

(لدية المقدرة على انشاء موضوعات كثيرة عن موضوعات مختلفة، لدية المقدرة على طرح أسئلة لموضوعات مختلفة، لديه المقدرة على إعادة هيكلة لموضوع معين).

٢- الخصائص العقلية وتحتوي علي: (أن يكون لديه المقدرة على التكيف مع المواقف بسهولة، أن يكون لديه المقدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، أن يكون لديه المقدرة على التفكير الابتكاري، أن يكون لديه المقدرة على التفكير المنطقي غير الخرافي، أن يكون لديه الحس الناقد).

٣- الخصائص اللغوية ومنها: (لديه المقدرة على التعبير بسهولة وسلاسة عن العلاقات بين الجمل والمرادفات، لديه ثروة لغوية وفيرة، لديه المقدرة على توصيف الأشياء بأسلوب ميسر).

وفى ضوء ما سبق يمكن القول بأن أهم أساليب تنشئة الموهوبين من التلاميذ ورعايتهم في المرحلة الابتدائية كما يلي: (ملاحظات المعلمين وترشيحاتهم، ملاحظات الآباء وتقاريرهم، ملاحظات الأقران والزملاء، سمات وخصائص التلاميذ العقلية، واللغوية، والإبداعية، والاجتماعية، المسابقات في المجالات المختلفة من قبل المدرسة، اختبارات الذكاء المقننة، الاختبارات التحصيلية، تقارير الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين).

توصيات البحث

يوصي البحث الحالي بعدة متطلبات ويمكن عرض هذه المتطلبات إجمالا كما يلي:

(تفعيل دور الأسرة في تنشئة ورعاية الموهوبين، متطلبات تفعيل دور الإدارة المدرسية، متطلبات تفعيل دور الاعلام في تنشئة الموهوبين ورعايتهم). **ويمكن عرضها تفصيلا كما يلي:**

ا): متطلبات تفعيل دور الأسرة في تنشئة الموهوبون ورعايتهم. ويمكن عرض هذه المتطلبات في النقاط التالية: (زيادة الاهتمام بالموهوبين من قبل الأسرة، المعاملة الحسنة من قبل الاسرة لطفلهم الموهوب، عدم التقليل من الاطفال الموهوبين من قبل باقي أفراد الأسرة، تخصيص وقت كاف لمشاركة الأسرة للموهوب موهبته، التشجيع المستمر من قبل الأسرة للموهوب وتحفيزه على موهبته).

ب) متطلبات تفعيل دور الادارة المدرسية ويمكن عرض اهم هذه المتطلبات كما يلي: (ان تقوم الادارة المدرسية بتشجيع المعلمين والاخصائيين بالكشف على مواهب التلاميذ بالمدرسة، ان تقوم بتوفير اختبارات تستخدم في الكشف عن الموهوبين، ان توفر ادارة المدرسة بندا ماليا من ميزانية المدرسة للكشف عن الموهوبين من التلاميذ، ان توفر ادارة المدرسة المناخ التعليمي المناسب لتنمية الموهبة لدي التلاميذ، ان توفر الرعاية النفسية والاجتماعية والتربوية للموهوبين).

ج) متطلبات تفعيل دور الاعلام في تنشئة الموهوبين ورعايتهم ويمكن عرض اهم هذه المتطلبات في النقاط التالية: (زيادة الاهتمام من قبل الاذاعة (الراديو)، زيادة الاهتمام من قبل القنوات الحكومية، تفعيل البرامج المخصصة للموهوبين، اتاحة الفرصة للتعبير عن الموهوبين في القنوات الإعلامية، زيادة الاهتمام من قبل القنوات الخاصة، تخصيص مقالات صحفية بالجرائد للموهوبين، تخصيص برامج عبر الانترنت تدعم المواهب والموهوبين، الا يتم حصر البرامج المخصصة للموهوبين على برامج بعينها).

المراجع: أولاً: المراجع العربية

١- **إبراهيم السيد العويلى وعبد الناصر ذكي العساسى:** بعض ملامح تربية الأطفال الموهوبين في المجتمع الأمريكي وإمكانية الاستفادة منها في مصر، دراسة تحليلية ميدانية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد ٥ ٥٩١، الجزء الثاني، سبتمبر، ٢٠٠٥ م.

٢- **أحلام رجب عبد الغفار،** الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.

٣- **جابر محمود طلبة:** تربية الأطفال الموهوبين قبل المدرسة بين الواقع والطموح، "مستقبل تربية الطفل بحوث ودراسات "، سلسلة الطفل الأصيل، الجزء الثالث مكتبة جرير، المنصورة، ٢٠٠٣ م.

٤- **حامد العبد:** الموهبة العقلية بين النظرية والتطبيق. مجلة العلوم الاجتماعية – جامعة الكويت – العدد الثالث– السنة الحادية عشر، ١٩٨٣م.

٥- **حسين الكامل:** رعاية الموهوبين في المدرسة، المؤتمر العلمي الإقليمي للموهبة " رعاية الموهبة تربية من أجل المستقبل" مؤسسة الملك عبد العزيز لرعاية الموهوبين، السعودية، في الفترة من ٢٦- ٣٠ ديسمبر ٢٠٠٦ م.

٦- **زكريا الشربيني ويسرية صادق:** أطفال عند القمة (الموهبة، التفوق، العقلي والإبداع) دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٧- **زينب محمود شقير:** رعاية المتفوقين والمبدعين، مكتبة الروضة المصرية، القاهرة ١٩٩٩م.

٨- **سامح الدسوقي أبو الفتوح حشيش:** متطلبات تفعيل دور الأسرة ورياض الأطفال في اكتشاف الأطفال الموهوبين ورعايتهم في مرحلة ما قبل المدرسة في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة المنصورة، ٢٠٠٨ م.

٩- **سعيد حسنى العزة:** تربية الموهوبين والمتفوقين، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

١٠- **سوزان وينبرزن:** تربية الأطفال المتفوقين والموهوبين في المدارس العادية (استراتيجيات ونماذج تطبيقية)، ترجمة عبد العزيز السيد الشخص وزيدان أحمد السرطاوي، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٦م.

١١- **سيليفان ريم:** رعاية الموهوبين (ارشادات للآباء والمعلمين) ترجمة عادل عبد الله محمد، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة، المجلد الرابع، دار الرشاد، القاهرة ،٢٠٠٣ م.

١٢- **عادل عبد الله محمد:** سيكولوجية الموهبة، دار الرشاد، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٣- **عبد الفتاح ابراهيم تركي:** فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،٢٠٠٣ م.

١٤- **فاروق الروسان:** سيكولوجية الأطفال غير العاديين (مقدمة في التربية الخاصة)، الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٨م.

١٥- **فتحي عبد الرحمن جروان:** الموهبة والتفوق والإبداع، دار الكتاب الجامعي، العين، الامارات، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١٦- **مجدي عزيز ابراهيم:** مناهج تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء متطلباتهم الانسانية والاجتماعية والمعرفية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٣ م.

١٧- **محمد جهاد جمل:** تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥ م.

١٨- - **مروة عبد الله السيد:** التخطيط لتربية الأطفال الموهوبين في ضوء معايير المدرسة الفعالة، رسالة دكتوراه منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية بدمياط، جامعة المنصورة، ٢٠١١م.

١٩- **نعمات عبد الناصر أحمد صلاح:** دراسة مقارنة لأساليب اكتشاف ورعاية الطلاب الموهوبين والمتفوقين في مصر وبعض الدول المتقدمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، جامعة أسيوط، ٢٠٠٤م.

٢٠- **يسرية على محمود:** تعليم الطلاب الموهوبون في التعليم العام في جمهورية مصر العربية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، رسالة

ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

21) Bouchard, L.L.: An Instrument for the Measure of Debrows Over Excitability Identify Gifted Elementary Student, "Gifted Child Quarterly", vol.18, No.4, Fall 2004.
22) Clark, B.: Brain Development and the Importance of Early Stimulation, "Gifted Education Communicator", California Association for the Gifted, vol.30, No.3. fall 1999.
23) Deleeuw. N.s.: Gifted Young children: An In-Depth Investigation, DAI, vol.61, No.3. September 2000.
24) Kerr, B, Foley-Nicpon, M.& Zapata, A.: The development of Talent in Girls and Young Women (Talent, Risk and Resiliency), Nueva science press, Arizona, vol.1,2005.
25) Kurpius, S., Kerr, B.& Harkins, A.: Handbook for Counseling and Women (Talent, Risk and Resiliency), Nueva science press, Arizona, vol.1,2005.
26) Marland, S.P.: Education of the Gifted and Talented, Report to Congress of the United States, August 1971.
27) Moltzen, R.: Gifted Young Children, " The Childhood Care and Development Journal ", Issue No.3, Vol.1, 2005.
28) Stainthorp, R. & Hughes, D.: An Illustrative Case Study of Precocious Reading Ability, "Gifted Child Quarterly", vol.48, No.2, Spring 2004.
29) Walter, P.: What is a Gifted Child? "Tall Poppies", vol.29, No.1, 2004.

مواقع الانترنت

30)http://www.Tatsachen_über_Deutschland.11/12/2014
31)http://www.goethe.de/ins/de/arindex.htm.15/10/2014